الاتصال، التي كانت على جدول اعمال وزراء خارجية دول السوق، وفكرة القيام بمبادرة اوروبية جديدة

وفي اعقاب القرار الاسباني، اجريت عملية تبادل المذكرات المتعلقة باقامة العلاقات، في اجتماع عقده الامين العام للخارجية الاسبانية، مكسيمو كاجال، مع نظيره الاسرائيلي، يتسحاق نو انوح، في لاهاي، في هولندا. (**الشرق الاوسط**، ١٨/١/١٩٨٦). وبعد يوم واحد فقط، اجتمع رئيسا وزراء البلدين، فيليب غونزاليس وشمعون بيرس الذي بدأ جولته الاوروبية بهولندا لهذه الغاية، بحضور رئيس الوزراء الهولندي، رود لوبيرز. وفي اعقاب غداء إلى مائدة لوبيرز، عقد غونزاليس وبيرس مؤتمراً صحافياً تحدثا خلاله عن العلاقات الثنائية بين حكومتيهما (**النهار**، ٢٠/١/١٩٨٦).

قال غونزاليس: «ان العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع اسرائيل هي جزء من انفتاح اسبانيا على العالم، بعد العزلة التي منيت بها في عهد الدكتاتور فرانكو» (**المصدر نفسه**). في حين اعتبر الملك الاسباني، خوان كارلوس، في مدريد، الخطوة «... تخطياً لوضع لم يكن منسجماً مع تاريخ اسبانيا» (**السفير**، ٢٤/١/١٩٨٦).

وفي محاولة لتهدئة ردود الفعل العربية على القرار الاسباني، قال الملك: «اود ان اذكّر اصدقاءنا العرب، مع تقدير خاص، باننا سنستمر في مساندة قضاياهم بالحماس نفسه الذي كنّا نساندها به دائماً» (**المصدر نفسه**). وكان رئيس الوزراء غونزاليس، ابلغ إلى ملوك ورؤساء الدول العربية ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، ان اقامة علاقات دبلوماسية بين اسرائيل واسبانيا «لا يعتبر، في اي حال... موافقة من جانب اسبانيا على السياسة الداخلية او الخارجية لاسرائيل». واكد ان اسبانيا ستواصل سياستها المتمثلة في الدفاع عن القضايا العربية داخل المنظمات الدولية، وتندّد رفض بلاده لاحتلال الاراضي بالقوة وتأييدها للتطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني، وخاصة حقه في تقرير المصير (**الشرق الاوسط**، ١٨/١/١٩٨٦).

في الجانب الاسرائيلي، أعلن عن «الشكر والامتنان» للمساهمة الاوروبية في اعادة العلاقات الدبلوماسية بين اسبانيا واسرائيل. وبعثت الحكومة الاسرائيلية رسالة إلى وزير خارجية المانيا الاتحادية، هانز ديتريتش غينشر، اعربت له فيها عن «العرفان بالجميل» للجهود التي بذلها على ذلك الصعيد واكدت، من جانبها، ان هذا «الجميل» لن ينسى ابداً (**القبس**، ١٩/١/١٩٨٦).

فهل تكون اسبانيا، باعترافها الكامل باسرائيل، سدّدت إلى الدول الاوروبية فاتورة ادخالها الى مجموعة السوق المشتركة؟

محمود الخطيب